حركة البنـــاء والتعمير

فى عصر النــاصر

(هذا النص منقول عن القسم الثانى من الجزء الثانى من كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى (ص ٥٣٧ – ٥٤٥) . والمجلة تقدم هـذا النص لتعرض على القراء صفحة فى حركة التعمير والبناء فى عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وهى بذلك تقدم نموذجاً لتحقيق المخطوطات كما قام به الدكتور محمد مصطفى زيادة فى نشر هذا الكتاب) .

وكان يحب العمارة ، فلم يزل من حين قدم من الـكرك إلى أن مات مستمر العمارة ؛ فجاء تقدير مصروفه كل يوم مدة هذه السنين ثمانية آلاف درهم . وكان ينفق على العمارة المائة ألف درهم ، فإذا رأى فيها مالا يعجبه هدمها كلها وجددها على ما يختار . ولم يكن من قبله من الملوك فى الانفاق على (٢٨٥ب) العمارة كذلك ، بل أراد المنصور قلاوون مرة أن يبنى مصطبة عليها رفرف يقيه حر الشمس ليجلس عليها ، فـكتب له الشجاعى تقدير مصروفها أربعة آلاف درهم ، فتناول الورقة من يد الشجاعى ومزقها وقال : « أقعد فى مقعد بأربعة آلاف ! انصبوا لى صيوانا إذا نزلت ، ولا أخرج من بيت المال لمثل هذا شيئاً » . وكذلك كان الظاهر بيبرس ومن قبله لا يسمحون بالمال ، وإنما يدخرونه صيانة وخوفاً ، ولم يعرف لأحد منهم أنه أنعم بألف دينار جملة واحدة .

واستجد فى أيامه عمائر كثيرة : منها حفر خليج الإسكندرية من بحر فوة فى مدة أربعين يوماً ، عمل فيه فوق المائة ألف الرجل من أهل النواحى ؛ فاستجد عليه عدة سواقى وبساتين فى أراضى كانت سباخاً فصارت مزارع قصب السكر والسمسم ؛ (٢٨٧ ا) وعمرت هناك الناصرية (١) ونقل إليها مقداد بن شماس بأولاده وعدتهم

---

(١) ذكر محمد رمزى بك فى ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ، س ١٨٧ ، حاشية ١) أن بلدة الناصرية التى أنشئت تخليداً لذكرى السلطان الناصر وحفر خليج الإسكندرية فى عهده ، هى القرية المعروفة فى العصر الحاضر باسم كفر نكلا العنب ، التابعة لمركز المحمودية بمديرية البحيرة .

مائة ولد ذكر؛ واستمر الماء طول السنة بخليج الإسكندرية. وأنشأ الميدان تحت القلعة وأجرى له المياه، وغرس فيه النخل والأشجار، ولعب فيه بالكرة فى كل يوم ثلاثاء مع الأمراء والخاصكية؛ وعمر فوق القصر الأبلق. وأخرب البرج الذى عمره أخوه الأشرف خليل على الأصطبل، وجعل فوقه رفرفا؛ وترك أصله من أسفله، وعمر بجانبه برجا نقل إليه المماليك. وغير باب النحاس بالقلعة، ووسع دهليزه. وعمر فى (٢٨٧ ب) الساحة قدام الإيوان طباقاً للأمراء والخاصكية؛ وغير الإيوان مرتين، وفى (المرة) الثالثة أقره على ماهو عليه الآن؛ وحمل إليه العمد الكبار من (بلاد) الصعيد، فجاء من أعظم المبانى الملوكية. وعمر بالقلعة دوراً للأمراء الذين زوجهم ببناته، وأجرى إليها المياه، وعمل بها الحمامات؛ وزاد فى باب القلة (من[1] القلعة) باباً ثانياً. وعمر حارة مختص، وعمر الجامع بالقلعة والقاعات السبع التى تشرف على الميدان وباب القرافة لأجل سكنى سراريه. وعمر المطبخ، وجعل عمائره كلها بالحجارة خوفا من (٢٨٨ ا) الحريق. وعزم أن يغير باب القلعة المعروف بالمدرج، ويعمل له دركاه، فمات قبل ذلك وعمل فى القلعة حوش الغنم وحوش البقر وحوش المعزى وجاير[2] الأوز، وغير ذلك؛ فأوسع فيها نحو خمسين فدانا. وعمر الخانكاه بناحية سرياقوس، ورتب بها مائة صوفى، لكل منهم الخبز[3] واللحم والطعام والحلوى وسائر ما يحتاج إليه. عمر القصور بالقرب منها، وعمل لها بستانا حمل إليه الأشجار من دمشق وغيرها، فصار به عامة فواكه الشام. وحفر الخليج الناصرى خارج (٢٨٨ ب) القاهرة حتى أوصله إلى سرياقوس، فعمر على هذا الخليج عدة قناطر: منها قنطرة بفمه[4] عند الميدان

---

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٨٠).
(٢) فى ف «حابر» أنظر ما سبق، ص ٥٣١، حاشية ٨.
(٣) فى ف «الحب» وما هنا من ب (٤٠٨ ا). أنظر أيضاً ما سبق هنا، ص ٢٦٢، حاشية ٥
(٤) فى ف «نقمة»، وما هنا من ب (٤٨٩ ا). أنظر أيضاً المقريزى (المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ١٤٨)، حيث ورد أن أول قنطرة بنيت على الخليج الناصرى كانت «عند فم» هذا الخليج، وأنها عرفت باسم قنطرة الفخر، نسبة إلى القاضى فخر الدين محمد بن فضل بن خروف القبطى.

أنشأها الفخر ناظر الجيش ، وقنطرة قدادار والى القاهرة ، وغير ذلك ؛ فصار بجانبي الخليج عدة بساتين ، وعمرت به أرض الطبالة بعد خرابها من أيام العادل كتبغا .

وعمرت فى أيام[١] (السلطان الناصر) جزيرة الفيل وناحية بولاق بعد ما كانت رمالا ترمى بها المماليك النشاب ، وتلعب الأمراء فيها بالكرة ؛ فصارت كلها دوراً وقصوراً وجوامع وأسواقا و بساتين (٢٨٩ ا) . و بلغت البساتين بجزيرة الفيل زيادة على مائة وخمسين بستاناً ، بعد ما كانت نحو العشرين (بستاناً) . واتصلت العمارة على ساحل النيل من منية الشيرج إلى جامع الخطيرى ، إلى حكر بن الأثير وزريبة قوصون إلى منشأة الكتبة ومنشأة المهرانى ، إلى بركة الحبش ؛ حتى كان الإنسان يتعجب لذلك ، فإنه كان يعهد هذا كله تلال رمل وحلفاء ، فصار لا يرى فيه قدر ذراع إلا وفيه بناء .

وعمرت فى أيامه أيضاً القطعة التى فيما بين قبة الإمام الشافعى إلى باب القرافة ، بعد ما كانت فضاء (٢٨٩ ب) لسباق خيل الأمراء والأجناد والخدام ، فتحصل[٢] به اجتماعات جليلة للتفرج عليهم ، إلى أن أنشأ السلطان تربة الأمير بيبغا التركمانى . فعمر ذلك كله ترباً وخوانك ، حتى صارت العمائر متصلة من باب القرافة إلى بركة الحبش، لا يوجد بها قدر ذراع بغير عمارة ، وتنافس[٣] (الأمراء) فى ذلك حتى بلغوا فى عمارته مبلغاً عظيما إلى الغاية .

وعمر فى أيامه أيضاً الصحراء التى فيما بين القلعة وخارج باب المحروق إلى قبة النصر ، وكان هناك ميدان القبق من عهد الظاهر بيبرس ، برسم ركوب السلطان (١٢٩٠) وعمل الموكب به ، و برسم سباق الخيل ، وأول من عمر فيه الأمير

---

(١) فى ف « أيامه » .
(٢) فى ف « فحصل » ، وما هنا من ب (٤٩٨ ب) .
(٣) فى ف « تنافسوا » .

قراسنقر تربة ، وعمل لها حوض ماء للسبيل (يعلوه[1] مسجد) ، ثم اقتدى به الأمراء والأجناد وغيرهم حتى امتلأ الميدان من كثرة العمائر .

وعمر السلطان لمماليكه عدة قصور : منها قصر الأمير طقتمر الدمشقى بحدرة البقر ، وبلغ مصروفه ثمانمائة ألف درهم ؛ فلما مات طقتمر أنعم به السلطان على الأمير طشتمر حمص أخضر ، فزاد فيه . ومنها قصر الأمير بكتمر الساقى على بركة الفيل ، فعمل أساسه أربعين (٢٩٠ ب) ذراعا ، وارتفاعه عن الأساس مثلها ، فزاد مصروفه على ألف ألف درهم . ومنها الكبش حيث كانت عمارة الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فعمله السلطان سبع قاعات برسم نزول بناته وسراريه فيها للتفرج على ركوب السلطان إلى الميدان[2] الكبير ؛ (و) لم ينحصر ما أنفق فيها لكثرته . ومنها إصطبل الأمير قوصون بسوق الخيل تحت القلعة ، حيث كان إصطبل الأمير سنجر البشمقدار ، و إصطبل سنقر الطويل . ومنها قصر بهادر الجوبانى ، بجوار زاوية البرهان الصائغ[3] (٢٩١ ا) بالجسر الأعظم (تجاه الكبش) . و (ومنها) قصر قطلوبغا الفخرى ، وقصر ألطنبغا المارديني ، وقصر يلبغا اليحياوى — وهو أجل ما عمره من القصور ، من صرف على أساسه خاصتنا عن ثمن جير وحجر وأجرة مائة وثلاثين ألف درهم ، وعمل نزوله فى الأرض ثلاثين ذراعا ، واحتيج فيه إلى زنة عشرة آلاف درهم لا زورد لدهان سقوفه ، ثمنها مائة ألف درهم .

وعمر الأمراء فى أيام السلطان الناصر[4] عدة دور : منها دار الأمير أيدغمش أمير آخور ، ودار آقبغا ، ودار طقزدمر ، ودار بشتاك على النيل — وهى تشتمل

(١) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩، ص ١٨٧).

(٢) المقصود بهذه التسمية هو الميدان الناصرى نفسه . أنظر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٩٧ ، حاشية ٢) .

(٣) فى ف « الصانع » ، وكذلك فى ب (٤٩٨ ب) ، وما هنا من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٨٩) ، ومنه أضيف ما بين الحاصرتين .

(٤) فى ف « وعمر فى أيامه الأمرا عدة دور » .

(٢٩١ ب) على ربع كبير فوق زربية بجوار جامع طيبرس — ، وقصر بشتاك بالقاهرة ؛ وقد ذكرت هذه القصور والدور فى كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط (والأمصار) ذكراً مستوعباً لأخبارها .

وكانت للسلطان عناية كبيرة ببلاد الجيزة ، وعمل على كل بلد (بها) جسراً أو قنطرة . وكانت أكثر بلادها تشرق لعلوها ، فعمل جسر أم دينار فى ارتفاع اثنتى عشرة قصبة ، أقام العمل فيه مدة شهرين ، فحبس الماء حتى رويت تلك الأراضى كلها ، وعم النفع بها . وقوى بسبب هذا الجسر الماء حتى حفر بحراً يتصل بالجيزة[٢] ، وخرج فى أراضيها (٢٩٢ ا) عدة مواضع زرعت بعد ما كانت شاسعة ، أخذ منها قوصون و بشتاك وغيرها عدة أراضى عمروها ووقفوها ؛ واستجد (السلطان) على بقيتها ثلاثمائة جندى .

واستجدت فى أيامه عدة أراضى بنواحى الشرقية وفوة وشباس ، وأقطعت لعدة أجناد . وعمل أيضاً جسر شيبين ، فزاد بسببه خراج الشرقية . وعمل جسراً خارج القاهرة حتى رد النيل على منية[٢] الشيرج وغيرها ؛ وعمرت بسببه بساتين جزيرة الفيل ، وكثر عددها .

وأحكم (السلطان) عامة أرض مصر قبليها و بحريها بالتراع[٣] والجسور ، حتى أتقن أمرها ؛ وكان يركب إليها برسم الصيد (٢٩٢ ب) فى كل قليل ، و يتفقد أحوالها ، و ينظر فى جسورها وتراعها وقناطرها بنفسه ، بحيث أنه لم يدع فى أيامه موضعاً منها حتى عمل فيه ما يحتاج إليه .

---

(١) فى ف « بالبحيرة » ، وما هنا من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ١٩٠) .

(٢) فى ف « منية السيرج » ، وما هنا من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ح ٩ ، ص ١٨٣ ، حاشية ١) ؛ حيث قرر محمد رمزى بك أن هذه القرية هى الآن تابعة لقسم شبرا بمدينة القاهرة .

(٣) كذا فى ف ، أكثر من مرة ، وهو جمع صحيح للفظ ترعة .

وكان له سعد فى جميع أعماله ، (فكان يقترح المنافع(١) من قبله ، بعد أن كان يزهده فيما يأمر به حذاق المهندسين ، ويقول بعضهم : « ياخوند ! الذين جاءوا من قبلنا لو علموا أن هذا يصح فعلوه » ، فلا يلتفت إلى قولهم ويفعل ما بدا له من مصالح البلاد) ، فتأتيه أغراضه على ما يحب ويختار ؛ (فزاد فى أيامه خراج(٢) مصر زيادة هائلة فى سائر الأقاليم . وكان إذا سمع بشراقى بلد أو قرية من القرى أهمه ذلك ، وسأل المقطع بها عن أحوال القرية المذكورة غير مرة ، بل كلما وقع بصره عليه ؛ ولا يزال يفحص عن ذلك حتى يتوصل إلى ريها بكل ما تصل قدرته إليه . كل ذلك وصاحبها لا يسأله فى شىء من أمرها ، فيكلمه بعض الأمراء فى ذلك فيقول : « هذه قريتى ، وأنا الملزوم بها والمسئول عنها » ؛ فكان هذا دأبه . وكان يفرح إذا سأله بعض الأجناد فى عمل مصلحة بلده بسبب عمل جسر أو تقاوى أو غير ذلك ، وينبل ذلك الرجل فى عينه ، ويفعل له ما طلبه من غير توقف ولا ملل فى إخراج المال ؛ فإن كلمه أحد فى ذلك فيقول : « فلم يجمع المال فى بيت مال المسلمين إلا لهذا المعنى وغيره ؟ » ؛ فهذه كانت عوائده . وكذلك فعل بالبلاد الشامية ، حتى إن مدينة غزة هو الذى مصرها وجعلها على هذه الهيئة ، وكانت قبل كآحاد قرى البلاد الشامية ؛ وجعل لها نائباً ، وسمى بملك الأمراء ، ولم تكن قبل ذلك إلا ضيعة من ضياع الرملة ؛ ومثلها فكثير من قرى الشام وحلب والساحل يطول الشرح فى ذكر ذلك) .

وأنشأ (السلطان الناصر) الميدان الكبير على النيل ، وخرب ميدان اللوق

(١ ، ٢) أضيف ما بين الحاصرتين من ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٩٢ — ١٩٣) . ويلاحظ القارىء أن هاتين الإضافتين الطويلتين دخيلتان على المتن حسبما ورد فى نسخة ف ونسخة ب ، اللتين اعتمد عليهما الناشر فى عمله هنا ، غير أن ذلك لا يقطع بعدم ورودهما فى غيرهما من النسخ المخطوطة من كتاب السلوك ، بل إن ورودهما فى ابن تغرى بردى يكاد يقطع بوجودهما على الأقل فى نسخة السلوك التى استعملها هذا المؤلف فى تأليف كتابه النجوم الزاهرة ، إذ المعروف أن ابن تغرى بردى قد نقل الصفحة تلو الصفحة من كتاب السلوك فى غير تصرف أو تعديل ، وهذا فضلا عن أن عبارة المتن هنا تبدو بدون هاتين الإضافتين ناقصة مقتضبة .

الذى أنشأه الظاهر بيبرس ، وعمله بستاناً حملت إليه الأشجار من دمشق وغيرها ، فكانت فواكه تحمل إلى الشراب خاناه السلطانيـة . ثم أنعم به على الأمير قوصون ، فبنى تجاهه على الزريبة المعروفة بزريبة قوصون ، ووقفهما .

واقتدى به (٢٩٣ ا) الأمراء فى العمارة ، فأخذ قوصون بستان بهادر رأس نوبة — ومساحته خمسة عشر فدانا — وحكره للناس ؛ فبنوه دوراً ، وعرف بحكر قوصون . وحكر السلطان حول البركة الناصرية أراضى البستان ، فعمره الناس وسكنوا فيه . وحكر الأمير طقزدمر بجوار الخليج بستاناً مساحته ثلاثون فداناً ، وبنى له قنطرة عرفت به ، وعمل هناك حماماً وحوانيت ، فصار حكراً عظيما للمساكين . وحكر الأمير آقبغا عبد الواحد بستاناً بجوار بركة الفيل ، فعمر عمارة كثيرة بعد ما كان مقطع طريق ، فصار قدر مدينة كبيرة ؛ (٢٩٣ ب) وأخذ بقية الأمراء جميع ما كان من البساتين والجنينات ظاهر القاهرة وحكروها . وحكرت الدادة حدق — و (هى المعروفة[١] باسم) ست مسكة القهرمانة — حكرين عرفا بها ، فجاءا من أحسن الأحكار ؛ وأنشأت لـكل واحد منهما جامعاً تقام به الجمعة . فأنافت الأحكار التى استجدت فى أيامه على ستين حكراً ، حتى لم يوجد[٢] موضع يحكر ؛ واتصلت العمارات من خارج القاهرة إلى جامع ابن طولون والمشاهد[٣] ؛ وقد ذكرنا أيضاً هذه الأحكار فى كتاب المواعظ (والاعتبار) ذكراً شافياً .

و (فى أيامه) عمر الأمير (٢٩٤ ا) قوصون بالقاهرة وكالة حيث كانت

---

(١) أضيف ما بين الحاصرتين مما سبق هنا ، ص ٢٣٥ ، وقد تطلب ذلك تعديل بقية الجملة ، وهى فى ف ك.لآتى : « حكرين عرفا بهما فجاء من أحسن الأحكار وأنشأت كل واحدة منهما فى حكرها جامعاً تقام به الجمعة » .

(٢) فى ف « يجد » .

(٣) المشاهد جمع مشهد ، وهو هنا المكان الذى به تربة لولى أو صالح من الصلحاء ، وقد ترجمه إلى الفرنسية بالآتى (endroit qui renferme le tombeau d'un saint) (Dozy : Supp. Dict. Ar).

دار تعويل البوعانى (١). وعمر الأمير طشتمر حمص أخضر ربعاً بجوار حدرة البقر، و (هو الذى(٢)) عمر قيسارية الحريريين بجوار الوراقين من القاهرة. وعمر الأمير بكتمر الساقى بمدينة مصر ربعين، وحوانيت على النيل ودار وكالة ومطابخ سكر. وعمر الأمير طقزدمر دار التفاح خارج باب زويلة، والربع الذى فوقه.

وتجددت عدة جوامع فى أيامه أنافت على ثلاثين جامعاً: منها الجامع (الناصرى بقلعة الجبل (٣)، جدده السلطان الناصر وأوسعه؛ والجامع) الجديد الناصرى ظاهر مصر (على النيل (٤))، وجامع المشهد النفيسى، وجامع (الأمير) كراى المنصورى بآخر الحسينية، (٢٩٤ ب) وجامع (الأمير) طيبرس نقيب الجيش على النيل بجوار خانكاته، — (وهو الذى(٥)) عمر أيضاً مدرسة بجوار الجامع(٦) الأزهر بالقاهرة — وجامع الأمير بدر الدين محمد بن التركمانى بالقرب من باب البحر، وجامع الفخر ناظر الجيش على النيل فيما بين بولاق وجزيرة الفيل، —

---

(١) فى ف « طغربل النوعاى »، وما هنا من المقريزى (المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٩٣)، حيث ورد وصف لهذه الوكالة التى بناها الأمير قوصون، ونصه: « هذه الوكالة فى معنى الفنادق والخانات، ينزلها التجار ببضائع الشام من الزيت والسيرج والصابون والدبس والفستق والجوز والخرنوب والرب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحاكمى ودار سعيد السعداء. (و) كانت أخيراً تعرف بدار تعويل (كذا) البوعانى، فأخربها وما جاورها الأمير قوصون، وجعلها فندقاً كبيراً إلى الغاية، وبدائره عدة مخازن، وشرط ألا يؤجر كل مخزن إلا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك، ولا يخرج أحد من مخزنه؛ فصارت هذه المخازن تتوارث لقلة أجرتها وكثرة فوائدها. وقد أدركنا هذه الوكالة، وإن رؤيتها من داخلها وخارجها لتدهش، لكثرة ما هنالك من أصناف البضائع وازدحام الناس، وشدة أصوات العتالين عند حمل البضائع ونقلها لمن يبتاعها. ثم تلاشى أمرها منذ خربت الشام فى سنة ثلاث وثمانمائة على يد تيمورلنك، وفيها إلى الآن بقية. ويعلو هذه هذه الوكالة رباع تشتمل على ثلاثمائة وستين بيتاً، أدركناها عامرة كلها، ويحزر أنها تحوى نحو أربعة آلاف نفس، ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير؛ فلما كانت هذه المحن فى سنة ست وثمانمائة خرب كثير من هذه البيوت، وكثير منها عامر آهل ».

(٢) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة المقريزى (المواعط والاعتبار، ج ٢ ص ٩١).

(٣، ٤، ٥) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة المقريزى (المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٣٨٣)، وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ١٩٨، ٢٠٢).

(٦) فى ف « جامع الأزهر).

و(هو الذى عمر [١]) جامعاً آخر خلف خص الكيالة ببولاق وجامعاً ثالثاً بالروضة —، وجامع كريم الدين خلف الميدان [٢]، وجامع شرف الدين الجاكى بسويقة الريش، وجامع أمير حسين بالحكر [٣]، — و(قد) بنى له قنطرة على الخليج —، وجامع (الأمير) قيدان الرومى بقناطر الوز، وجامع دولت [٤] شاه مملوك العلائى بكوم الريش، (٢٩٥ ا) وجامع الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك بطرف الحسينية، وجامع ناصر الدين الحرانى الشرابيشى بالقرافة وجامع (الأمير) آقسنقر شاد العمائر قريبا من الميدان [٥]؛ وجامعاً خارج باب القرافة عمره جماعة [٦] من العجم؛ وجامع التوبة بباب البرقية — عمره مغلطاى أخو الأمير ألماس —، وجامع بنت الملك الظاهر (بيبرس [٧]) بالجزيرة المستجدة — وعمر ما حوله أملاكاً كثيرة —، وجامع الأمير ألماس بالقرب من حوض ابن هنس، وجامع الأمير قوصون خارج القاهرة، وجامعه خارج باب القرافة، وجامع الأمير عز (٢٩٥ ب) الدين أيدمر الخطيرى على النيل ببولاق، وجامع أخى صاروجا بشون القصب، وجامع الحاج آل ملك بالحسينية، وجامع الأمير بشتاك على بركة الفيل تجاه خانكاته، وجامع ست حدق فيما (بين) قنطرة

---

(١) أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة المقريزى (المواعظ والاعتبار، ج٢ ص ٣١١)، وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٠١ — ٢٠٢).

(٢) ذكر محمد رمزى بك أن الميدان المقصود هنا هو الميدان الناصرى الكبير. أنظر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٠٠، حاشية ٢).

(٣) الحكر المقصود هنا هو حكر جوهر النوبى. أنظر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٠٢، حاشية ٥).

(٤) فى ف «دولة سام»، وما هنا من المقريزى (المواعظ والاعتبار، ج٢ص ٣٢٥)، حيث ورد أن هذا الجامع كان يسمى باسم جامع كوم الريش.

(٥) ذكر محمد رمزى بك أن الميدان المقصود هنا هو ميدان المهارى. انظر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢٠٤، حاشية ٣).

(٦) عرف zetterstéen: Op. Cit. P. 226 هذا الجامع بما لا يزيد عما هنا بالمتن، ولم يورده المقريزى المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٢٤٤ — ٣٣١ ضمن الجوامع التى ذكرها.

(٧) أضيف ما بين الحاصرتين من المقريزى المواعظ والاعتبار، ج ٢ ص ٣٢٥، حيث ورد هذا الجامع باسم جامع الجزيرة الوسطى، وأن الذى أنشأه مثقال الطواشى تذكاراً لابنة السلطان الظاهر بيبرس.

السد وقناطر السباع ، وجامع ست مسكة[١] قريباً من قنطرة آقسنقر ، وجامع الأمير ألطنبغا الماردينى خارج باب زويلة ، وجامع مظفر (الدين) بن الفلك[٢] بسويقة الجيزة من الحسينية ، وجامع جوهر[٣] السحرتى قريباً من باب الشعرية ، وجامع فتح الدين محمد بن عبد الظاهر بالقرافة .

واستجد بدمشق فى (١٢٩٦) أيام[٤] (السلطان الناصر) أيضاً جامع كريم الدين ، وجامع شمس الدين غبريال ، وجامع الأفرم ، وجامع تنكز ، وجامع يلبغا .

---

(١) تقدمت الإشارة فيما سبق هنا ص ٥٤٣ ، حاشية ١ . إلى أن الست حدق والست مكة اسمان لمسماة واحدة ، ويظهر أن السبب فى تسمية هذين الجامعين كما هنا بالمتن ، وفى المقريزى (المواعظ والاعتبار ج ٢ ، ص ٣١٣ ، ٣٢٦) أيضاً أن الست حدق كانت تعرف أولا بهذا الاسم فقط ، وقد أنشأت الجامع المعروف باسمها هذا سنة ٧٣٧ هـ ، فلصق به ؛ ثم اشتهرت لسبب ما بعد هذا باسم الست مسكة ، فعرف الجامع الثانى بهذا الاسم الثانى ، وكان بناؤه سنة ٧٤١ هـ . أنظر المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٣١٣ ، ٣٢٦) ، وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ١٩٧ ، حاشية ١ ، ٣) .

(٢) فى ف « الملك » ، وما هنا من المقريزى (المواعظ والاعتبار ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ ، ٣٢٦).

(٣) ذكر محمد رمزى بك أن الثابت من اللوحة التذكارية بباب هذا الجامع أنه بنى سنة ٧٤٣ هـ ، أى بعد وفاة السلطان الناصر بسنتين ، على أن ذلك لا يمنع من أن بناءه بدىء فى عهد هذا السلطان . أنظر ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ، ج ٩ ، ص ٢٠٩ ، حاشية ٨) .

(٤) فى ف « أيامه » .